

المقدمة

عرفت الحضارات القديمة بعامتها والحضارة العربية والاسلامية بصورة خاصة مظاهر من الفنون العمرانية التي اتخذت اشكالا هندسية متنوعة ،وتصاميم عمرانية رائعة فكانت القباب واحدا من تلك المظاهر التي ابدعها العقل العربي والاسلامي لذلك ارتايت ان اكتب في هذا الابداع العمراني والارث الحضاري فجاء بحثي بعنوان ((القباب المضلعة نشاتها وعمارتها)) لاكتشف عن عظمة هذا النتاج وسر هذا التراث الخالد.وقد ارتات طبيعة البحث تقسمه الى مبحثين يتقدمها تمهيد وتفقوها خاتمة البحث .فجاء التمهيد بعنوان (فن العمارة في الحضارة العربية والاسلامية)سلطت فيه الضوء عن الفنون العمرانية واثر الفرد العربي عامة والمسلم خاصة في ابداعها وتطورها .

اما المبحث الاول فقد جاء بعنوان (مفهوم القباب وانواعها وسبب تسميتها بالقباب المضلعة)وقد بينت فيه ان هذا الفن الهندسي والدائري المسقط المقعر من الداخل والمقرب من الخارج قد اتخذ انواعا مختلفة كالكروي والبيضاوي ومنها المضلع _مدار البحث _واتضح ان سبب هذه التسمية انا جائت من شكل البناء المضلع اي انها عنيت بالمظهر الخارجي للقبّة .

في حين جاء المبحث الثاني بعنوان (مراحل النشوء والتطور العمراني للقباب المضلعة)اذ اتضح فيه ان هذا القباب انما نشات نشوء المساجد وتطورت شيا فشيا حتى صارت رباعية الاضلاع ومن ثم سداسة وغيرها ..

وقد لاقى الباحث صعوبات كثيرة اهمها ان مادة القباب انها كانت مبثوثة وموزعة على مصادر مختلفة ومتنوعة فكانت عملية جمعها وترابطها ليس بالامر اليسير فضلا عن ازدياد الوقت مع المحاضرات الدراسية ...

وكان لابد لي ان استعين بمصادر متنوعة قريبة من موضوع البحث ليخرج هذا البحث بصورة مقبولة كما ارجو فاستعنت بكتب تاريخ الحضارة العربية والاسلامية فضلا عن الكتب التي عنيت بالقباب وعمارتها ...

وفي الختام لابد لي ان اشكر كل الايادي التي اسهمت في انجاز بحثي المتواضع
هذا بما منحته لي من مصادر وملاحظات استعنت بها في كتابة هذا البحث كما اود ان
اشكر الاستاذ الدكتور

المشرف على البحث لما ابداه لي من ملاحظات وتوجيهات ساعدتني في اتمام هذا
البحث المتواضع .. واخر دعوانا ان نحمد الله رب العالمين

الفصل الاول

المبحث الأول

فن العمارة في الحضارة العربية الاسلامية

اتخذت الفنون المعمارية في الحضارة العربية والاسلامية صورا متعددة ومتنوعة تبعا لتنوع العصور الحضارية وانسانذاك الزمان .

ونحن اذا ((تاملنا اثرا عمرانيا يعود الى احدى الحضارات القديمة ،فاننا نجد انفسنا امام الحجارة العتيقة التي تحجب عنا اسرارها ومدلولاتها بكثرة في الشموخ))^(١) وهذا يعني ((ان الدور الحقيقي لهذه الاثار العمرانية ليس في اثار الاعجابنا بعظمتها فحسب ،بل في ماتوحى به الينا ،ايضا عن احوال البشر الذين عاشوا فيها ،وماقد تشهد عن ادواقهم ،وعاداتهم ،وطبيعة مجتمعاتهم واهتماماتهم الروحية))^(٢) وقد زخرت العربية الاسلامية بالكثير من الفنون المعمارية ولا زالت ((الفنون الاسلامية تحتل مكانة مرموقة بين الطرز الفنية التي عرفتها الحضارة الانسانية عامة ،فقد استطاعت الفنون الاسلامية التي انتشرت في اقطار عديدة من اقصى الشرق الى اقصى المغرب ان تحقق لنفسها طرازا فريدا وعلو كعبه ان نشير الى انه قد اثر تأثيرا واضحا في الفنون الاوربية كما هو معروف))^(٣)

١ الاسلام وفنوية تطور العمارة العربية ١٣ .

٢ المصدر نفسه الصفحة نفسها .

٣ الفن الاسلامي في الاندلس الزخرفة الهندسية ه

ليس ذلك فحسب بل جاء ذكر العمارة بلفظها في آيات عديدة منها قوله تعالى: البيت المعمور^(١) و((اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كانوا اشد منهم قوة واثاروا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وجاءتهم رسلهم بالبينات ...))^(٢) وقوله تعالى: ((انما يعمر مساجد الله من امننت بالله واليوم الاخر واقام الصلاة والزكاة ..))^(٣) وكذلك فقد ذكر القران بعض المدن والقرى مثل بكة (مكة) في قوله تعالى (ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين)^(٤) كما جاء ذكر بعض المدن من الحضارات التي سبقت الاسلام كمدينة ادم في قوله تعالى: (الم تر كيف فعل ربك كيف فعل ربك بعاد . ارم ذات العماد)^(٥) ومدينة سبا باليمن في قوله تعالى (فمكث غير بعيد فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبا بنبا يقين)^(٦) ولم يكتف القران الكريم بذلك (بل قص علينا في بعض آياته بعضا من الجوانب الحضارات المعمارية للامم السابقة وماكانت تحويه من تقدم عمراني وحضاري كبير)^(٧) وهذا^(٧) وهذا يعني ان القران الكريم يعد مصدرا مهما لمعرفة تاريخ فن العمارة للامم والبلدان على على مراحل مختلفة .

١ الطور ٤

٢ الروم ٩

٣ التوبة ١٨

٤ ال عمران ٩٦

٥ الفجر ٦-٧

٦ النمل ٢٢

٧ فنون الشرق الاوسط في العصور الاسلامية ٢٤٠

وقد عرفت الحضارات السابقة بالصخور والاحجار كما في حضارة (ثمود وفي ذلك يقول سبحانه وتعالى: (وثمود الذين جابوا الصخر بالواد)^(١))

ولاشك في ان بناء مسجد الرسول (ص) بالمدينة المنورة (يعتبر حدثا فريدا في تاريخ العمارة ومباني المسلمين فهو يعتبر اول بناء خالص يمكن ان يطلق عليه لفظ (اسلامي) وهاهو رسولنا الكريم عليه الصلاة والسلام يعطينا بعض الدروس والمفاهيم المعمارية لمسجده هو ومن معه من صحابته الكرام)^(٢) حتى قبل الفن المعماري ولد مع مسجد الرسول (ص)^(٣) فضلا عن ذلك فان الحضارة الاسلامية قد تاثرت في مراحل التكوين الاولى ببقايا ببقايا الحضارات السابقة في الاقاليم والبلاد التي فتحتها الاسلام الى جانب تاثيرها ببعض فنون الامم العربية التي استوطنت الجزيرة العربية وكانت مجاورة للامم المتمدنة كالفرس والروم)^(٤)

وعلى هذا الاساس يمكن (تصنيف عناصر العمارة الاسلامية الى قسمين اساسيين :عناصر بناء او انشاء وعناصر جمال وهي التي يقصد بها صفات جمالية على البناء وتشمل عناصر البناء على العقود والنوافذ والاقبية والقباب والمآذن او المنارات والمحاريب...بينما تدل عناصر الجمال على المقرصات والدلايات والخط العربي والقناديل والثريات...وقد ابدع المسلمون في كل هذه النواحي ،مما دفع بالغربيين الى اقتباس الكثير منها)^(٥) وهذا يدل على ان العمارة العربية والاسلامية قد اثرت في الكثير من الامم والبلدان الاخرى.

١ الفجر ٩.

٢ ظ: المساجد ١١٧_ ١٢٠.

٣ الشخصية الاسلامية في التصميم المعماري ٤٩, ٦٠.

٤ تاريخ العمارة العصور المتوسطة الاوربية والاسلامية ٤٨.

٥ الموجز في الحضارة الاسلامية ٢١٣.

المبحث الثاني مفهوم القباب وانواعها وسبب تسميتها بالمضلعة

١- مفهوم القباب

١- القباب لغة

جاء في لسان العرب (والقبة من البناء: معروفة وقيل هي البناء من الادم خاصة، مشتق من ذلك، والجمع قيب وقباب وقيبها: عملها. وتقيبها: دخلها وبيت مقبب: جعل فوقه قبة: والهواج تقبب وقببت قبة وقببتها تقببها اذا بنيتها ...) (١)

ب- القباب اصلاحا اما في الاصطلاح فقد عرفت بانها (بناء دائري المسقط مقعر من الداخل مقبب من الخارج، والقبة هي احد الاشكال الخاصة التي استخدمت في تغطية اسقف كثير من المباني على مر العصور) (٢)

وقيل في تعريفها ايضا (هي اشكال دائرية ذات تحديب، وتزين بالنقوش والقاشاني، وغالبا مايكون اللون الاخضر هو الغالب) (٣) فضلا عن ذلك فانها ذات اشكال مختلفة ليست دائرية فحسب بل هناك النصف بيضوية والنصف دائرية والمضلعة وهذا يعني ان المعنى اللغوي يتفق مع المدلول الاصطلاحي في ان القبة هي من البناء ولها موقعها فيه ..

١ لسان العرب مادة (قبيب).

٢ المنظور الاسلامي للنظرية الاسلامية ١٣٧.

٣ ظ: الموجز في الحضارة الاسلامية ٢١٩.

٢- انواع القباب

تعد القباب المبنية من الحجارة والطوب من ابرز سمات فن العمارة الاسلامية (١) فضلا عن ذلك فانها تعد من مقومات المسجد في الاسلام مع المنبر والمحراب والمئذنة وغيرها (٢)

وإذا (درسنا الفن في بلاد الرافدين فانه يثبت استعمالالقبه باكرا جدا) (٣) وقد كان (اتخاذ الاعمدة والقباب والشرفات ،وهو نمط عربي في اسلوبه) (٤) واتخذت هذه القباب انواعا واشكالا متعدد ومتنوعة (فقد كان منها الشكل الكروي والبيضاوي والبصلي والهرمي والمضلع) (٥)

كما استخدمت (عدة اساليب انشائية للانتقال من المسقط المربع الى مسقط دائري بحمل القبة حيث استخدمت المحاريب الركينة او المثلاث الكروية او المقرنصات او باستخدام المحاريب الركينة والمقرنصات معا) (٦)

وليس ذلك فحسب (فالكلاسيكية التي تتسم بها القباب القرطبية المضلعة قد اتخذت طريقا الى الفئات ذات المقبصات في عهد الموحدين والناصرين واعطت لها شخصيتها المستقلة) (٧) وقد احدثت (القباب المضلعة في قرطبة الخلافة اثرا مباشرا ،اذ سرعان ماتم تقليدها في باقي اسبانيا والشمال الافريقي ...) (٨)

واول قبة عرفت في الاسلام (قبة الصخرة المشرفة التي بناها عبد الملك بن مروان في بيت المقدس في فلسطين ما بين عام ٦٩هـ -٧٢م) (٩) ولونظرنا الى الشكل العام للقبة نجد انها (تنوعت الى قبة ملساء او مضلعة او قبة بصلية او مخروطية الشكل ،

والقباب البصلية واضحة في المساجد الهندية ،والقباب الطويلة في عموم المساجد السلجوقية ،والقباب المدورة ترى في عموم المساجد ، خاصة الايوبية والمملوكة والفاطمية

١ ظ:الموجز في الحضارة الاسلامية، ٢١٣.

٢ ظ:المصدر نفسه، ٢١٤.

٣ مدخل الى تاريخ الحضارة، ١٥٣.

٤ تاريخ الحضارة العربية الاسلامية، ١٣٦.

٥ ثورة في عالم البناء، ٦٠.

٦ العمارة العربية السورية ٢٠.

٧ الفن الاسلامي في الاندلس الزخرفية الهندسية، ١٦٤.

٨ الفن الاسلامي في الاندلس ١٧٤.

٩ الاسلام وفنوية تطور العمارة العربية ٥٨.

(^١) وقد اثرت (الروح الزخرفية للفن الاسلامي في هيئات القباب الخارجية لتمنحها مظهرا مبهرا تتجلى روعته عندما تظهر الضلال مدى الاتقان الفني لزخارف القباب ،حيث دفع فزع الفنان المسلم من الفراغ اي ترك اللاسطحلمساء دون زخرفة الى التخلي سريعا عن خوذة الملساء واللجوء اولا الى استخدامخوذات القباب المضلعة وهو مانراه ماثلا الى اليوم في قبتي بجامع سيدي عقبة بن نافع بالقيروان والتي يعود بناؤها الى اواسط القرن الثالث الهجري)(^٢)
نلخص من هذا ان القباب المضلعة هي نوع من الفنون العمارة نشأت لتبقى صرحا حضاريا بارزا في تاريخ الحضارة العربية والاسلامية -كما سيأتي -

١ القباب من روائع العمارة الاسلامية www.al-vefagh.com
٢ القباب علامة مهمة في تاريخ العمارة الاسلامية جريدة الاتحاد www.alitthadae.mobile.detalis

٣- سبب تسميتها بالقباب المضلعة

تعد قباب المسجد الاقصى من اقدم القباب في الحضارة العربية والاسلامية اذانه ((يحتوي على عدة قباب جميلة تعد من ابرز معالمه واحدى التحف الاسلامية الخالدة ((^(١) كما انها (تضفي عليه جوا قدسيا خاصة درتها قبة الصخرة المشرفة الواقعة في قلب المسجد الاقصى المبارك))^(٢) ومن المعلوم (ان المسجد الاقصى يحتوي على خمس عشرة قبة)^(٣) ومنها (قبة الصخرة التي تعد المبنى المثلث ذو القبة الذهبية)^(٤) وموقعها (بالنسبة للمسجد الاقصى ككل كموقع القلب من جسد الانسان اي انها تقع في وسطه الى اليسار قليلا)^(٥) وهذه القبة (تعتبر هي قبة المسجد ككل وهي من اقدم واعظم المعالم الاسلامية المتميزة ويعود تاريخ تشييدها الى العهد الاموي عام ٧٢هـ-٦٩٢م)^(٦) والقبة الثانية من قباب المسجد الاقصى هي (قبة السلسلة داخل المسجد الاقصى المبارك شرقي قبة الصخرة وتم تشييدها ايام عبد الملك بن مروان)^(٧) وقبة السلسلة هي (على شكل سداسي يحملها مضلع سدس مؤلف داخليا من ستة اعمدة)^(٨) وهي تحمل (بدورها العقود التي يرتكز عليها عمود القبة وخارجها احد عشر عمودا تحمل عقودا وقد سد فيما بعد بين اثنين من هذه العمدة لانشاء المحراب الموجود بها وعلى ذلك فان لهذه القبة سبعة عشر عمودا)^(٩) ثم تلي هذه القبة قباب متنوعة كقبة الخوية وقبة الارواح وقبة النبي سليمان وقبة الميزان وغيرها وهي اما رباعية الاضلاع او ساسية او ثمانية^(١٠)

وتعد قبة المعراج من ناحية التصميم العمراني (فريدة من نوعها وهي مثلثة الشكل مثل الصخرة المجاورة لها) وهي (في كل ركن من اركان المثلث اربعة اعمدة مدمجة الا

١ اطلس الحضارة الاسلامية ١٥.

٢ المصدر نفسه.

٣ المدخل الى الدراسة المسجد الاقصى المبارك ٩٠.

٤ المصدر نفسه ٩٢.

٥ تاريخ بيت المقدس ٣٧.

٦ قباب المسجد الاقصى موقع الحياة للاطفال.

٧ صفحات من الحضارة الاسلامية ٣٥٩.

٨ الدخلى الى دراسة المسجد الاقصى المبارك ٩٢.

٩ الشخصية الاسلامية في التصميم المعماري ١٦.

١٠ المصدر نفسه ١٥-٢٥.

الجهة الجنوبية التي بها عمودان ليصبح مجموع الاعمدة ثلاثين عمودا وتحمل الاعمدة ثمانية عقود مدببة سدت فتحاتها بالرخام فيما عدا ضلع واحد يقع في الناحية الجنوبية (١) (وخلاصة القول مما تقدم نلاحظ ان سبب تسمية هذا النوع من القباب انما سميت بالمضلع وذلك تبعا لشكل بنائها فهي تضم في ثنايا تصميمها الهندسي تحتوي على اضلاع وقد يزداد اضلاعها تبعا لمرحلة تطورها -كما سيأتي-.

١ قباب المسجد الاقصى موقع اخوات من اجل الاقصى.

الفصل الثاني

مراحل النشوء والتطور العمراني للقباب المضلعة

١-نشأتها

ان القباب بصورة عامة والمضلعة منها نشأتلاتكن (حلا بيئيا ومناخيا او انشائيا ووظيفيا فقط بل ايضا رمزيا ،حيث ترمز الى السماء خاصة في المناطق المسقوفة من المسجد ،حيث يعدها البعض صورة مصغرة لما كان يراه العربي في صحرائه من اتساع الافق واستدارة السماء من فوقه لذلك فلقد جاء استعمال القباب في العمارة الاسلامية باسلوب فريد ومميز كما سبقها من قباب الحضارات السابقة)^(١)

لاسيما اذا (درسنا الفن في بلاد وادي الرافدين نجد ان الدين هو مصدر الوحي الجزئي للفن ان لكم يكن غالبا المصدر الوحيد،فقبور (اور)الملكية فنية لاثاتها فهي تثبت استعمال الفبة باكرا جدا وهذا الى جانب الهياكل والقصور ..)^(٢)مدخل الى تاريخ الحضارة ١٥٣ وقد ذكر التاريخ ان (القباب عرفت بشكلها البدائي قبل الاسلام فكانت اما صغيرة مكونة من قطعة واحدة او مبنية بعدة طبقات ملركبة اما بعد الاسلام فبدا استخدام القباب الحقيقية ذات الهيكل الداخلي المتصل والموحد)^(٣)وتعد (اول القباب في المنطقة العربية كانت مبنية بالطوب في منطقة الجزيرة الفراتية قبل الميلاد) والقباب المضلعة تعد شكلا من اشكال القباب بحسب طريقةبنائها كما ذكرنا سابقا وقدتنوعت تلك الاضلاع لاسيما (القباب المضلعة الاندلسية الاسلامية ،التي شكلت التشبيكات ذات الثمانية والاثني عشر والسته عشر طرفا)^(٤)وتعتبر (قبة ضريح السيدة عاتكة _بجوار مشهد رقية (ع)نقطة تحول في تصميم القباب اذ انها مضلعة ومكونة من ٦ اضلعا من قمة القبة وباعلى المنطقة المربعة الداخلية يوجد شريط من الكتابة الكوفية او الخط الكوفي المزخرف والمحراب من الجص

١ تاريخ تخطط المدن ٢٨.

٢ مدخل الى تاريخ الحضارة ١٥٣

٣ تاريخ القباب الموسوعة الحرة . [https\\ar.m.wikipedia.org.wikj](https://ar.m.wikipedia.org.wikj)

٤ الفن الاسلامي في الاندلس ١٨٤.

المزخرف من النقش الفاطمي)^(١) وهذا يعني ان القباب المضلعة انما نشأت منذ بدء نشأة القباب بصورة عامة الا انها اتخذت شكلا مضلعا بحسب طريقة بنائها .

٢- عمارتها ومراحل تطورها

لاشك في ان القباب بعمومها والمضلعة بصورة قدمرت بمراحل عمرانية مختلفة ومتنوعة تبعا لتطور بنائها الناتج من (تطور التشبيكات والتي تسجل تجربة التطور الدائم للقباب المضلعة)^(٢) اذ ان استخدام الهندسيات المضلعة في القباب يعد (اسهل التثبيت لان اغلب عمليات التركيب قد تكون منتهية في الارض ومرفوعة في مكان ما)^(٣) ومع التقدم المعماري (عبر الحضارات المتعاقبة اصبحت القباب اكثر تعقيدا ووزنا...)^(٤) وعلى هذا (نادرا ماتكون القبة كروية تماما ،فاشكال القباب تختلف حسب مواد البناء المستخدمة ،والتكنولوجيا المتوفرة ،والطرز المعمارية السائدة وغيرها من المؤثرات .فهناك قباب المستديرة والمضلعة والمؤلفة من دور واحد او دورين او اكثر ،وهناك القباب ذات الزخارف الدقيقة ،والاخرى المغطاة بصفائح الذهب او الرصاص)^(٥) وانا حصل هذا التنوع والتصنيف (نتيجة للتطور الحاصل في مختلف بقاع العالم الاسلامي ،وتنوع العمارة الهندسية فيه وتفتح ذهنية المهندسين المسلمين وتفننها نتيجة اندماجهم مع الحضارات التي سبقتهم واختصت كل منطقة بطراز محدد للقباب حسب انتمائها السياسية وموقعها الحضاري ،وبيئتها الجغرافية)^(٦)

وقد بلغ (بناء القباب وزخرفتها قمة اباعه في عهود الفاطميين والمماليك في مصر ومايزال معظمها باقيا الى يومنا هذا)^(٧) وقد عدت قبة الصخرة اية في فن الهندسة على مر

١ تطور القباب في العمارة الاسلامية ٢٩ .

٢ الفن الاسلامي ١٨٤ .

٣ القباب www.geometrica.com

٤ موسوعة العمارة الاسلامية ٦٤

٥ القباب في الهندسية العمارة www.bohot.ml .

٦ القباب شيمة كربلاء المقدسة Holy kar bala.net .

٧ التطور المعماري للمساجد Articalas Insim.web.net .

مر العصور والايام ^(١) ويرى بعضهم (ان الشكل النجمي ذو الاطراف الثمانية والموضوع في اطار شكل مثنى قد استخدمت في الفن الاسلامي ،وقد ادى ذلك الشكل الى ادخال تطور طبيعي للقباب المضلعة)^(٢)

وقد كان (لهذه القباب الاندلسية مدلولاً خاصاً ،فالكلاسيكية التي تتسم بها القباب القرطبية المضلعة قد اخذت طريقها الى القباب ذات المقرنصات في عهد الموحديين والناصرين واعطت لها شخصيتها المستقلة)^(٣) في حين يرى البعض الاخر ان (هذا النمط من القباب المضلعة في حقيقتها محض تكرار لما راينا منذ وقت مبكر في القباب جامع سيدي عقبه بالقيروان ولايعد مما تفردت به القباب المملوكة اذرى هذا القباب المضلعة في المساجد اسلامية كثيرة منها مسجد ببيبي هيبات في باكو عاصمة اذربيجان)^(٤)

ومن التطور الذي مرت به القباب المضلعة هو (ان الضلوع صارت تتخذ هيئته حلزونية تبدأ من نقطة مركزية بقمة الخوذة ثم تدور مع انحناءات تعدد القبة وهناك ايضا الاشكال المتعرجة التي تشابه مثلثات متصلة مثلما نرى في قبة المدفن الملحق بمسجد قايتباي المحمدي بشارع الصليبية بالقاهرة)^(٥) وهذا يعني ان (المسلمين قد فاقوا غيرهم من اصحاب الحضارات القديمة في ابتكارهم لاشكال وانماط جديدة من القباب فضلا عن عنايتهم الفائقة بامر تزيين القباب بشتى انواع الزخارف وتعد القباب المشيدة في العمارة الاسلامية اكبر معرض للفنون عرفته البشرية في تاريخها)^(٦) وعلى الرغم من مراحل العمرانية والتطورية التي مرت بها القباب المضلعة الا انها مازالت ولا تزال (من ايات الفن المعماري سواء في تخطيطها الفريد ،او في هيكل بنائها ،الذي جمع الجمال المعماري او في النقوش والزخارف المتنافسة ،وفي المواد المستخدمة في عمارتها ولقد مر عليها حتى الان اكثر من ثلاثة عشر قرناً ولا تزال تحتفظ بمقياس الجمال)^(٧) اما القباب الموجودة في بلاد الندلس وبخاصة المضلعة منها نجد انها قد اتخذت اشكالا متنوعة بفعل الاعمدة

١ ظ: المفصل في تاريخ القدس ١٠٨/١ .

٢ محاضرات في العمارة الاسلامية ٣٥ .

٣ الفنون القديمة .

٤ القباب علامة مهمة في تاريخ العمارة الاسلامية ٤٥ .

٥ المصدر نفسه .

٦ عمارة المساجد في الاندلس مدخل ١٤٨ .

٧ الموجز في الحضارة الاسلامية ٢١٨ .

الاسطوانية والمضلعة وكذلك انها صارت تقوم على روافد من الخشب المحفور وتستند الى
(١٠٩٣) عمودا من الاعمدة المصنوعة من مختلف الرخام (١)

ولم تقف عمارة القباب وتطورها عند هذا الحد بل اتخذت اشكالا وصورا غاية في
الابتكار ولكن (الابتكار الابرز في الهندسة المعمارية المتجلية في مساجد الفاطميين فهي
بدون شك ،وجود قبنتين في طرفي الجناح المحاذي لجدار القبلة .ان هاتين القبنتين
تساهمان في ظاهرة التدرج الحضاري...مايدل على رغبة في ابراز صفة
(القداسة)(٢)

نستنتج مما سبق ان القباب المضلعة قد مرت بمراحل عمرانية تطويرية مختلفة
منذ نشأتها الاولى الى ما هي عليه الان من شواهد حضارية ومعمارية قائمة على الارض
الواقع وقد تمثل هذا التطور بزيادة عدد اضلاعها فضلا عن زيادة الاعمدة وزخرفتها فهو
اذن تطور بالبناء والشكل .

١ ظ :موجز تاريخ وتقنيات الفنون ٣٩٣ .
٢ الاسلام وفنوية تطور العمارة العربية ١٢٧ .